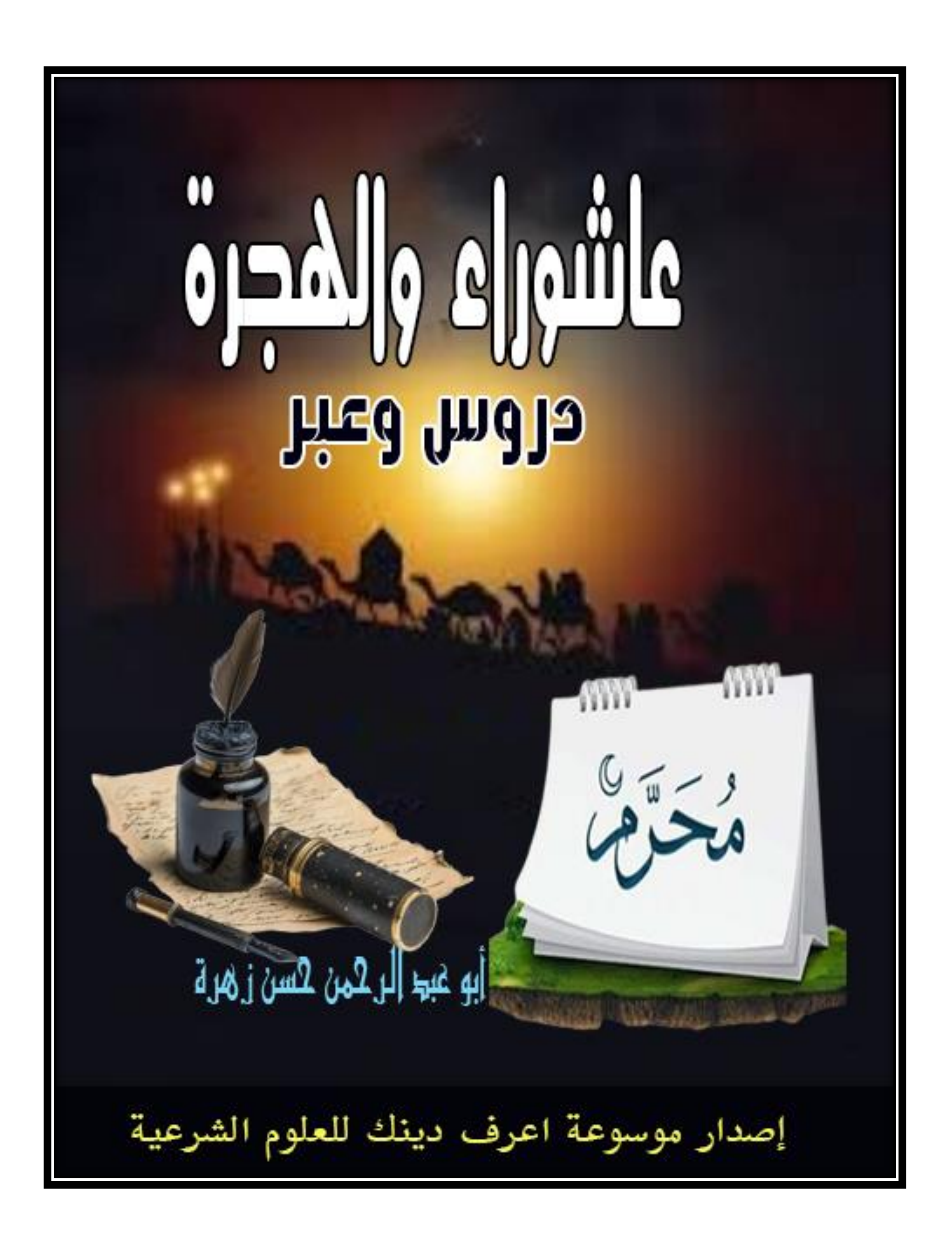

عاشوراء والهجرة
دروس وعبر
مُحَرَّم
أبو عبد الرحمن حسن زهرة
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

عاشوراء والهجرة

دروس وعبر

يسر موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الإلكتروني نشر هذه الرسالة وهي بعنوان **(عاشوراء والهجرة.. دروس وعبر) لفضيلة الدكتور حسن زهرة** وقد شرفنا بالانضمام لموسوعتنا، وهناك رسائل أخري تنشر تباعًا بأذن الله تعالي.

وقامت الموسوعة بعمل غلافة تليق بها ونشرها للتحميل لمن شاء دعوياً علي صفحات الموسوعة المختلفة وبروابط مباشرة

ونسأل الله تعالي لنا وله ولمن ساهم في نشرها من باب الدال علي الخير كفاعله خير الجزاء..

وأن يرزقنا جميعًا الإخلاص في القول والعمل إنه ولي ذلك والقادر عليه

مع تحيات

موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

والنشر الإلكتروني



بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد..

شهر الله المحرم العمل فيه معظم

عبر و دروس وفوائد يشتمل على رسالتين

الرسالة الأولى :

عاشوراء بين الحقيقة والادعاء بين السنة والابتداع

الرسالة الثانية :

الهجرة النبوية :بين التخطيط والتجديد وبين الصبر والنصر



الحمد لله المتفضل على عباده، المنعم على خلقه، والصلاة والسلام على الهادي البشير، والسراج المنير محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله والصحب الكريم والتابعين ثم أما بعد:

فتلك شريعة الإسلام وتعاليمه، سماحة وعطاء، وطاعة ووفاء، وتواصل في القربات بالليل والنهار، طاعة تعقبها طاعة وقربة تتلوها قربة وعبادة .

أخي الحبيب: اعلم أن الليل والنهار خزانتان فانظر ما تضع فيهما، فإنك مجزي به، واعلم أن يومك ضيفك، والضيف مرتحل لا محالة، فإما أن يحمدك، وإما أن يذمك، لذا كان لزاما على كل مسلم أن يتحرى الأيام المباركة، ويهتم بالمناسبات العظيمة، وها نحن مقبلون على يوم من أيام الله، بل على شهر عظيم فيه يوم عظيم،

شهر الله المحرم عظم بنسبته لله في الحديث ويوم عظيم نصر الله فيه الإيمان متمثل في موسى عليه السلام على فرعون ممثل الكفر والضلال على مر العصور أيقونة الكفر والظلم والضلال فكان يوم نصر وتمكين، يوم وفاء وتعظيم، يوم عاشوراء ما أعظمه من يوم بل قل : ما أعظمه من شهر نسبه الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ربه شهر الله المحرم تعظيما وإجلالا ومن قبله كان يوم عرفة، يوم العتق والمغفرة، صيامه يغفر سنتين ماضية ومقبلة، وعاشوراء يغفر سنة ماضية، ناهيك عن صيام الشهر لذا حري بالمسلمين صيامه، وخليق بهم احتسابه.



فضل شهر الله المحرم بنسبته لله عز وجل

فهو الشهر الوحيد الذي أضافه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الله في صحيح سنته.

قال ابن رجب: «وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم المحرم شهر الله واضافته إلى الله تدل على شرفه وفضله فإن الله تعالى لا يضيف إليه إلا خواص مخلوقاته كما نسب محمدا وإبراهيم وإسحاق ويعقوب وغيرهم من الأنبياء إلى عبوديته ونسب إليه بيته وناقته.» أي عبد الله و رسول الله وبيت الله وناقة الله

« وقد قيل في معنى إضافة هذا الشهر إلى الله عز وجل: إنه إشارة إلى أن تحريمه إلى الله عز وجل ليس لأحد تبديله كما كانت الجاهلية يحلونه ويحرمون مكانه صفرا فأشار إلى شهر الله "



لماذا هو من الأشهر الحرم

وهو من الأشهر الحرم التي قال الله فيها :﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حرم ﴾التوبة

وقد أجمع العلماء على أن المراد بها ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب، وبذلك تظاهرت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أخرج البخاري عن أبى بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في خطبة حجة الوداع: « إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، السنة اثنا عشر شهرًا منها أربعة حرم. ثلاث متواليات: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان.«

العلة من تحريم القتال فيها تعظيما للمناسك

قال ابن كثير: « وإنما كانت الأشهر المحرمة أربعة، ثلاثةٌ سردٌ وواحد فرد؛ لأجل أداء مناسك الحج والعمرة، فحرم قبل شهر الحج شهر، وهو ذو القعدة؛ لأنهم يقعدون فيه عن القتال،(للذهاب للحج) وحرم شهر ذي الحجة لأنهم يوقعون فيه الحج ويشتغلون فيه بأداء المناسك، وحرم بعده شهر آخر، وهو المحرم؛ ليرجعوا فيه إلى نائي أقصى بلادهم آمنين، وحرم رجب في وسط الحول، لأجل زيارة البيت والاعتمار به، لمن يقدم إليه من أقصى جزيرة العرب، فيزوره ثم يعود إلى وطنه فيه آمنا.«(ورغم أن جميع عمرات الرسول صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة ولم يكن إحداها في رجب تمجيده عند العامة و كثرة الابتداع فيه)



فضل صيام شهر الله المحرم

عن أبي هريرة رضي الله عنه: قيل أي الصيام أفضل بعد رمضان؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: شهر الله الذي تدعونه المحرم" رواه أحمد ومسلم

فهذا يدل على عظيم فضل هذا الشهر لأنه شهر النصر لموسى صلى الله عليه وسلم كما سنعلم، وشهر النصر لمحمد صلى الله عليه وسلم: حيث الهجرة التي رسخت الإسلام، وأرست مبادئه وبداية انطلاقه وذيوعه، لذا كان صلى الله عليه وسلم: يتحرى صيامه شكرا لله ناهيك عن كونه من الأشهر الحرم كما قلنا ولا يخفي فضلها وقدرها عند الله عز وجل فاحرص أخي علي صيام هذا الشهر أو أكثر فيه من الصيام.



* سبب صيام عاشوراء

في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن صوم يوم عاشوراء فقال "ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوما يتحرى فضله على الأيام إلا هذا اليوم يعني يوم عاشوراء... الحديث وما هذا التحري إلا لأنه يوم انتصار الحق على الباطل، يوم اندحر فيه فرعون وحزبه، وأعلى الله موسى وقومه. ففي الصحيحين أيضا عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم:" ما هذا اليوم الذي تصومونه؟ فقالوا: هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه، وأغرق فرعون وقومه، فصامه موسى شكرا فنحن نصومه، فقال صلى الله عليه وسلم: فنحن أحق وأولى بموسى منكم فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بصيامه".

نعم نحن أولى وأحق بموسى منكم فنحن أهل أمانة وديانة، وأنتم أهل غدر وخيانة، أنتم معشر يهود لا عهد لكم ولا دين، فكيف تدعون صيام يوم نصر الله فيه الدين، وخذل فيه المارقين، كيف تصومون يوم نصر موسى عليه السلام وقد حاربتموه وبدلتم دينه و غيرتم الفطرة والخليقة و تعاملتم بالربا، وغدرتم بالجار، وقتلتم الأنبياء، وسفكتم الدماء، وخالفتم شريعته، ، وحدتم عن طريقته؟! لهذا نحن أحق

بموسى عليه السلام منكم "بل موسى أحق بنا منكم" قال صلى الله عليه وسلم: والله لو كان موسى حيا ما وسعه إلا أن يتبعني"

* درجـــات المخالفـــة

بداية صام النبي صلى الله عليه وسلم عاشوراءأول الأمر مفردا ليوافق اليهود في طاعة، لعلها تلين قلوبهم المتحجرة، وتهدأ نفوسهم الخبيثة لدعوة الإسلام ولأنه صلى الله عليه وسلم كان يحب موافقة أهل الكتاب دون غيرهم فيما لم يرد فيه شرع أودين، لذا صام عاشوراء وفعل كثيرا من الأشياء تشبها بهم، لكن سرعان ما تحول الأمر لتيقنه من عدم استجابتهم وعنادهم، ولاكتفائه بشريعته صلى الله عليه وسلم: التي أكملها وأتمها ورضيها رب العالمين.

فترك بعض ما شابههم فيه كلية، وخالف في بعضه، وفعل أمورا لم تكن من هديهم، فترك الفرق في الشعر مخالفة لهم، وصبغ الشعر مخالفة لهم لأنهم لا يصبغون، ودعا إلى صيام يوم التاسع مع العاشر مخالفة لهم مع وجود الأصل وهو العاشر. وذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر عهده كان يحب مخالفة أهل الكتاب بل أمر بمخالفتهم.



* حكم صوم عاشوراء

وصيام يوم عاشوراء كان في بداية الأمر واجبا لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين بصيامه، ولم يكن فرض رمضان ولكن بعد فرض شهر رمضان أصبح مستحبا، لما رواه معاوية رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

" هذا يوم عاشوراء، ولم يكتب الله عليكم صيامه، وأنا صائم، فمن شاء فليصم ومن شاء فليفطر " متفق عليه.

* فضل صيام يوم عاشوراء

صيامه فضيلة عظيمة، وشريعة قديمة، يحسن صيامه وتحريه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه "احتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله" رواه مسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه.



تكفير الذنوب لصيام عاشوراء والمحرم

" قد جُعل الصيام فيه يكفر ذنوب سنة لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ وَصِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ"

قال النووي في "المجموع شرح المهذب": «... يكفر كل الذنوب الصغائر، وتقديره يغفر ذنوبه كلها إلا الكبائر.... » ثم قال: « صوم يوم عرفة كفارة سنتين ويوم عاشوراء كفارة سنة وإذا وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه.... كلٌّ واحد من هذه المذكورات صالحٌ للتكفير فإن وجد ما يكفره من الصغائرِ كفره وإن لم يصادف صغيرة ولا كبيرة كتبت له به حسنات، ورفعت له به درجات وذلك كصلوات الأنبياء والصالحين والصبيان وصيامهم ووضوئهم وغير ذلك من عباداتهم وإن صادف كبيرة أو كبائر ولم يصادف صغائر رجونا أن تخفف من الكبائر»

قلت : ولِمَ لَمْ تُكفِر هذه الأيامُ الكبائرَ من الذنوب؟

قلت : أولا: لأن الكبائر تحتاج إلى توبة لله عز وجل مستقلة وندم وإقلاع عنها وعزم على عدم العودة

ثانيا: الكبائر ذنوب عظام وجرائم جسام لابد من إفرادها بندم وتخصيصها بعودة وإنابة وعظيم استغفار وبليغ أوبة وانكسار.

ثالثا : ربما لوجود حقوق للعباد فيها فلا بد من المسامحة منها أو القصاص فيها



* مراتب صيام يوم عاشوراء

وصيام يوم عاشوراء أخي الحبيب وأختي الفاضلة على ثلاث مراتب كما قال العلماء وهي:

أحوطها: أن يصوم قبله يوما وبعده يوما، أي يصوم التاسع والعاشر والحادي عشر، ليضمن وليتأكد من تحري اليوم العاشر، فربما حدث خلل في رؤية غرة شهر المحرم، وليمعن في مخالفة اليهود.

أوسطها وأكملها : صيام اليوم التاسع والعاشر وهذا ما ورد في حديثه صلى الله عليه وسلم فعلا العاشر وقولا التاسع حيث قال في صحيح مسلم عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فإذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا التاسع أي مع العاشر لمخالفة اليهود. ولم يأت العام المقبل إلا وقد توفي صلى الله عليه وسلم.

أدناها: صيام اليوم العاشر فقط وهو ما فعله صلى الله عليه وسلم في حياته وأمر بصيام التاسع ليخالفه مخالفة لليهود.



قول العلماء في مراتب الصوم والاولى

قال ابن القيم: « مراتب صومه - أي: عاشوراء - ثلاثة أكملها: أن يصام قبله يوم وبعده يوم، ويلي ذلك أن يصام التاسع والعاشر وعليه أكثر الأحاديث، ويلي ذلك إفراد العاشر وحده بالصوم وأما إفراد التاسع فمن نقص فهم الآثار، وعدم تتبع ألفاظها وطرقها، وهو بعيد من اللغة والشرع، والله الموفق للصواب. «

وقال ابن حجر: « وعلى هذا فصيام عاشوراء على ثلاث مراتب أدناها أن يصام وحده وفوقه أن يصام التاسع معه وفوقه أن يصام التاسع والحادي عشر.« طبعا مع العاشر

قال أحمد مبينًا أحد علل صيام الثلاثة أيام: (فإن اشتبه عليه أول الشهر صام ثلاثة أيام. وإنما يفعل ذلك ليتيقن صوم التاسع والعاشر.) يقصد لشبهة الاشتباه والاحتياط من الخطأ

وقد روى ابن أبي شيبة في "المصنف" عن طاووس رحمه الله: أنه كان يصوم قبله وبعده يوما مخافة أن يفوته.

قلت :والأولى والأقوم: والله أعلم هدى النبي صلى الله عليه وسلم وما دعا إليه ورغب وهو صيام التاسع سنة قولية مع العاشر سنة فعلية والله تعالى أعلم. فرسولنا

صلى الله عليه وسلم أمر بصيام التاسع وهو أحرص على العبادة منا وأحرص علينا منا ولم يأمر بالحادي عشر فخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم.



أبرز الأحداث في شهر المحرم:

- نجاة موسى ومن معه من فرعون ومن الغرق في البحر الأحمر.وما أجملها من ذكرى حيث النصر والتمكين للشريعة والدين.
- زواج النبي محمد من صفية بنت حيي تزوج النبي محمد من صفية بنت حيي بن أخطب في هذا الشهر بعد خيبر والنصر على اليهود .
- وفاة مارية أم إبراهيم توفيت مارية أم إبراهيم بن النبي محمد في هذا الشهر .
- استشهاد الإمام الحسين بن علي في العاشر من المحرم في معركة كربلاء .
- بداية السنة الهجرية يبدأ شهر المحرم السنة الهجرية وقد أشار سيدنا عثمان بن عفان على أمير المؤمنين عمر بي الخطاب به لبدء العام الهجري لحدوث الهجرة وانتهائها فيه .
- حصار الشعب حاصر قريش بنى هاشم في شعب أبي طالب وكان في شهر محرم من السنة السابعة من بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم واستمر إلى السنة العاشرة أي ثلاث سنوات .
- فتح النبي محمد صلى الله عليه وسلم خيبر في شهر محرم من السنة السابعة للهجرة .



* بــدع ومنكــرات عاشوراء والمحرم

يبالغ بعض الناس في البدع والمخالفات في هذا اليوم بل وفي الشهر كله ظنا منهم أن الصيام وحده لا يكفي، فيخص ليلة عاشوراء بالقيام والذكر، ونهارها بورد

مخصوص ودعاء معين، وذكر محدد وبكاء وحزن، أو فرح وتوسعه، أو اكتحال وخضاب، أو رقية وترياق،

وكل ذلك لا يصح ولا يسن تخصيص عاشوراء به، وما تفعله الشيعة في هذا اليوم من إحياء ذكرى الحسين أو ما يسمى بالحسينيات من البكاء والنحيب، ولطم الخدود، والصريخ والعويل وهو ما يسمى باللطميات.. بدعة وضلالة ولا يصح به دين، ولا تقوم به عبادة، لا في عاشوراء ولا التاسع ولا في أي يوم في شهر المحرم، بل السنّة فيه الصيام وفقط مع الحفاظ على وردك اليومي، وصلاتك المعتادة بالليل، والدعاء المطلق أثناء الصيام في هذا اليوم والشهر كله.

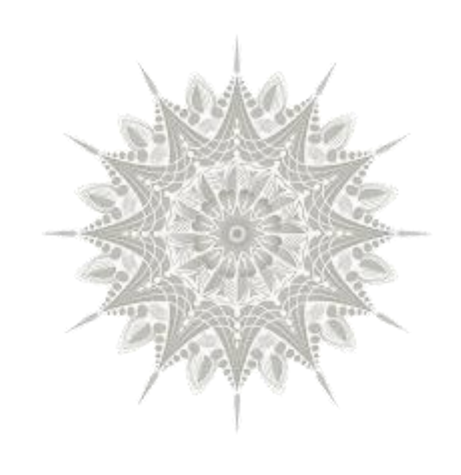
فاحرص أخي الحبيب واختي الفاضلة:

على صيام هذا اليوم وعدم إهماله، فصيامه يغفر سنة ماضية بما فيها من ذنوب وآثام، ولا تنس الحرص على طاعتك وصيامك في بقية الشهر فالصيام فيه عظيم الأجر ، واسع المثوبة والعطاء، واجتهد بالتزام أمر ربك والحفاظ على الصلوات في وقتها، واحرصي اختي المسلمة على كل ذلك مع الاحتشام والتدين وارتداء الحجاب، إذ لا صلاة تامة بلا حجاب، ولا صيام يكمل بلا احتشام، فحجابك رمز حيائك، فالأعمار محدودة والآجال مكتوبة.

وفقنا الله وإياكم لما فيه الخير والصلاح والرشاد والفلاح

إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير لا تنسونا من صالح الدعاء

كتبها الفقير لعفو ربه / أبو عبد الرحمن حسن زهرة



الرسالة الثانية

الهجرة النبوية

بين التخطيط والتجديد وبين الصبر والنصر

عبر و دروس وفوائد



الحمد لله أرسل ملائكته وبعث رسله وأنزل كتبه هداية للبشرية ورحمة

الحمد لله نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده

الحمد لله اصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس ، الحمد لله القائل:

{إِلا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}

الحمد لله اصطفى الأرض من كونه لتكون مقر ابتلاء خلقه واصطفى منها مكة لتكون مهبط وحيه ومبعث خير رسله ومكان حرمه واصطفى المدينة لتكون مهجر نبيه ومركز إقامته و دعوته ومستقره والصلاة والسلام على خير رسله وأفضل خلقه ما مات حتى نال الله منه حتى رضي وأرضاه فقد يتمه من أمه وأبيه صغيرا ثم آواه وجعل فيه كريم الخلق ومنتهاه ثم أرسله وحاباه وجعله نبيه ومصطفاه وعودي من أهله فضرب وعذب بعد موت عمه حصنه البشري ومحماه وماتت زوجته ملاذه من البشر ومسكنه ومأواه وطردوه من داره وبلده الذي أحبه وارتضاه وسلب منه الولد والذرية في حياته بعد أن منحه وأعطاه ثم نالته الحمى وسكرات الموت و وعكاته مضاعفة للابتلاء والأجر عمن سواه ......صل اللهم عليه وسلم إلى يوم نلقاه وبعد :



أيام الله وعظيم عطاياه

فهذه أيام الله وآياته تتوالى علينا بمناسباتها المبهجة وأريجها العطر وذكرياتها الشيقة الماتعة ونحن إذ نتكلم عن مناسبة شرعية أو دينية لاندعوا للابتداع فيها بعبادة لم يشرعها ربنا ولم يأمر بها نبينا صلى الله عليه وسلم ولكن لنأخذ منها الفوائد ونستقي منها العبر ونعيش في دروسها وعظاتها وها هي ذكرى الهجرة وعام جديد يهل علينا فهل من موفق للخيرات ؟ فهل من سابق للقربات ومقلع عن المعاصي والزلات ؟!!!

*الهجرة من سنن المرسلين (إني مهاجر إلى ربي سيهدين) سنة شرعية وضرورة دعوية هاجر أكثر الأنبياء ومن أولي العزم منهم لنشر الدين وطلبا للتمكين

*الهجرة كانت في ربيع أول فلم بدأ التاريخ بالمحرم

مما ثبت في التاريخ الإسلامي وأيدته النصوص والأحداث أن الهجرة النبوية كانت في ربيع الأول ..ولو كانت كذلك، فلماذا نذكرها ببداية العام الهجري في شهر الله المحرم، بل جعل التاريخ الهجري يبدأ بشهر الله المحرم ولم تكن فيه الهجرة ؟

وللإجابة عن هذا التساؤل عدة أجوبة

- أولا : لا مانع عموما من تذكر ومدارسة السيرة النبوية وأحداثها واستقاء العبر والمواعظ وأخذ الدروس والمواقف في كل وقت وحين لا نقف عليها في حينها وننساها وعبرها ومواعظها بقية العام فنعيش طوال العام بمعنى الهجرة ودروسها لا بخصوص يومه، فما المانع من تذكر الهجرة في المحرم وربيع ورجب وجميع الشهور العربية ؟!.
- ثانيا : قيل لأنه أول الشهور عند العرب ،في الجاهلية قبل الإسلام وكانوا يعظمونه

- ثالثا : قيل خروجا من الخلاف أنه صلى الله عليه وسلم كان يعزم على الهجرة والاستعداد لها في شهر المحرم، بعد موسم الحج والانتهاء من بيعة العقبة الثانية عندما أحضر عمه واستوثق له من حمايته له صلى الله عليه وسلم مما يحمون منه أنفسهم وأهليهم وذراريهم ولهذا كانت بداية العام به،
- رابعا: وقيل من الأسباب أيضا في هذا الاختيار يعود إلى أن شهر محرم يأتي بعد موسم الحج، وهو الوقت الذي ينتهي فيه المسلمون من أداء فريضة الحج، الركن الخامس في الإسلام ويستعدون لبدء عام جديد واستئناف أعمال جديدة .
- خامسا : هذا رأي عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فهذه مناسبة النصر والتمكين ليست بالضرورة أن تكون مرتبطة بالتاريخ الفعلي لهجرة النبي صلى الله عليه وسلم ، التي كانت في ربيع الأول .
- سادسا: رفضوا أن يبدؤوا العام الهجري بشهر مولده صلى الله عليه وسلم - رغم عدم معرفته والتأكد من ذلك - حتى لا يظن أن التاريخ بدأ بشهر مولده صلى الله عليه وسلم فيوم مولده من أفضل الأيام ولكن الارتباط بمناسبة الهجرة ومدى تغييرها لأحوال المسلمين أولى ، فكان البدء بالمحرم أولى وبالشهر الذي لاحت فيه فكرة الهجرة كحدث عظيم وجلل.

- سابعا: واعترضوا أن يؤرخوا بوفاته صلى الله عليه وسلم حتى لا تكون ذكرى مؤلمة كل لحظة و حزينة كل حين، ولتعميق ذكرى الهجرة، في نفوس المسلمين عموما
- ثامنا : مناسبة شهر المحرم الذي يلي شهر الحج بعد عودة الحجيج من حجهم مجبورين مغسولين من الذنوب مطهرين منها كيوم ولدتهم أمهاتهم فيهجرون ما يغضب الله فيحيى معنى الهجرة لديهم ..هجرة المعاصي هجرة الآثام والجرائم هجرة الشهوات والملذات المحرمة هجرة الشبهات هجرة جميع الملهيات عن ذكر الله ، فالهجرة عموما لكل هذا وذاك أساس بناء شخصية المسلم السوية ومن ثم إقامة الدولة الإسلامية الفتية.



*الهجرة والإسراء والبراق .

رب سائل يسأل لماذا كانت المخاطرة في الهجرة والتعرض للقتل وكان يمكن أن ييسر الله لنبيه البراق الذي سخره له في رحلة إسرائه فهو أيسر وأسرع وآمن نقول الإسراء رحلة إعجاز للنبي فناسبها البراق وهي خصوصية له صلى الله عليه وسلم أما الهجرة فهي للتأسي والاقتداء ويمكن أن يهاجر أي أحد إلى يوم الدين من ديار الكفر أو الظلم والقهر فمن أين له بالبراق فلزم التنبيه على ضرورة الأخذ بالأسباب البشرية المتاحة.

*الهجرة دعوة للتدرج الدعوي والصبر وعدم العجلة فقد بايع الرسول صلى الله عليه وسلم الأنصار بيعة بعد بيعة وسنة بعد أخرى فرغبهم ودعاهم للإسلام أولا ثم أمرهم بالطاعات فيما سمي ببيعة النساء ثانيا ثم بايعهم بيعة العقبة على الحرب و الجهاد والنصرة ثالثا ، في ثلاث مواسم تقريبا وهذا يدل على الصبر وعدم العجلة مهما كانت الظروف حالكة والتدرج في عرض الأوامر والتعاليم حسب ما تراه في المدعو.



*الهجرة صناعة الأمل

في تأسيس دولة العدل والحرية والدين فالهجرة هجرة المعاصي وأصحابها حتى وإن كنت في بلادهم وتسكن في ديارهم تهاجر معنويا وحسيا حتى يصفو ذهنك وتنطلق نحو الأمل في حياة جديدة ومستقبل أفضل

* الهجرة فرار من الظلم والقهر و الإيذاء وانطلاق نحو العدل والحرية والمساواة فإن البيئة عامل هام ورئيس لتكوين دولة الإسلام دولة الحضارة والعلم والتطور، والعدل والحق والإنصاف، يؤمر فيها بالمعروف وينهي فيها عن المنكر.

*الهجرة دعوة لأهمية التخطيط والتنظيم لكل حركاتك وسكناتك مع الأخذ بالأسباب وهذا واضح من تجهيز الراحلة والاتفاق مع الخريت ابن أريقط ومع عامر بن فهيرة راعي الغنم وعبد الله وأسماء أبناء أبي بكر رضي الله عنه وكذا أخذ الطريق غير المتوقع لقريش

*الهجرة تجيز الاستعانة بغير المسلم في اختصاصه إن كان مؤتمنا يحافظ على الأسرار ولا يفشي أخبارنا مهما كانت المغريات وكان ذلك واضحا في سلوك عبدالله بن أريقط وعامر بن فهيرة ومدى حرصهما على تحقيق الهدف الذي اتفقا عليه مع النبي صلى الله عليه وسلم وإيصاله إلى بغيته سالما ولو كان المال فقط هدفهم لأبلغوا عنه وأخذوا مكافأة قريش.

*الهجرة تؤسس لدور مهم للمرأة في تأسيس المجتمع وتكوينه وليست هملا أو سقط متاع لا قيمة لها بل عظمها الإسلام وجعل لها مكانة ومنزلة فهي أول من آمن وهي أول من استشهد وهي مشاركة فاعلة في أقوى حدث في الإسلام الهجرة وتأسيس دولته

* الهجرة تبرز أهمية الشباب الفتي وسواعده القوية وطاقاته الهائلة وعزيمته الكبيرة الفتية.

فهذا على بن أبي طالب البطل الجسور ينام مكان النبي صلى الله عليه وسلم ليوهم قريشا أن محمدا صلى الله عليه وسلم مكانة وناهيك عما يلاقيه عندما يعلمون خديعته وعبدالله بن أبي بكر الذي كان يلحق بالركب لينقل الأخبار لهم عن قريش

* الهجرة رمز الوفاء. لا تخن من خانك.. لذا ترك النبي صلى الله عليه وسلم عليا ليرد الودائع إلى أصحابها الذين هم بالباب يريدون الغدر به وقتله كان على الأقل يمكنه تركها هملا بلا علي ليعطيها أهلها ولكن النبي صلي الله عليه وسلم أبى إلا الوفاء

*الهجرة عنوان اليقين في نصرالله إلا تنصروه فقد نصره الله، الفرار بالدين هدف بل وسيلة لهدف نبيل تمكين للدين، ودعوة لرب العالمين وتعبيد الناس لربهم، ونشر الحق والخير بين الناس ولابد من تغليف كل هذه الأسباب والغايات بيقين تام بنصر الله وتمكينه.

*الهجرة مع الصحبة الطيبة ما ظنك باثنين الله ثالثهما ولو أن واحدا من الاثنين غير صالح ما كان الله ثالثهما بنصره وإحاطته نعم لا تحزن

ليس بصديق من لا يحزن ويكترث لما يواجه صديقه ، تضحيته بدخول الغار أولا والسير أمام النبي وخلفه وعن يمينه وشماله لحمايته

*الهجرة ثقة وصبر وعزيمة وتبشير فيعد سراقة بتاج كسرى وملكه !!

عجب أمرك يا محمد هارب من القتل تمنى وتبشر بملك كسرى وما مات سراقة إلا بعد أن لبس سواري كسرى وتاجه... صلى الله علي محمد وسلم

*الهجرة أبرزت قيمة المدينة وطيبة أهلها وكرمهم إذ لم يكن لهم ذكر بين الناس لا من حيث المكان أو المناخ ولا البيئة الاجتماعية فصارت حرما ومدينة النبي ومأواه حيا وميتا وكثير من المزايا دافعوا عنه وآووه ونصروه وأكرموه وصحبه من المهاجرين واستقبلوه بالورود ودموع الفرح والأناشيد المبهجة رضي الله عنهم ورضوا عنه ولسان حالهم :

أقبل فتلك ديـار يثرب تقبـــل **** يكفيك من أشواقها ما تحمل

القوم مـذ فارقت مكـــة أعين **** تأبى الكرى وجـوانح تتململ

يتطلعون إلى الفجاج وقولهــم **** أفما يطالعنا النبـي المرســل

رفـت نضارتها وطاب أريجها **** وتدفقت أنفاســـها تتسلسـل

فكأنما في كـل دار روضــــة **** وكأنمـا في كل مغنـى بلبـل

*الهجرة تضحية ودعوة فمهما كانت الظروف لا تنس دورك ومهمتك فبالرغم من تلك الظروف الحالكة إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم قابل بريدة الأسلمي ودعاه للإسلام فأسلم بل ودعا لقومه أسلم سلمها الله

*الهجرة ذكاء وأخذ الحيطة واستخدام المعاريض والتعتيم عندما سئل أبو بكر عن النبي فقال هو يهديني الطريق فظن السائل أن محمد صلى الله عليه وسلم دليلا وخريتا . يدعو هذا للإسلام ويعرض على الآخر تاجا ومالا

قمة الحكمة والوعي وقراءة الناس ورغباتهم .

* الهجرة رسخت دور المسجد في بناء وتأسيس المجتمع المسلم القوي المتحضر الراسخ قيما وعقيدة وسلوكا، فليس المسجد محراب صلاة وفقط، وليس مكان نقاهة للقلوب وحسب.

ولم يكن يوما ملتقى الشيوخ والمسنين لتجاذب أطراب الحديث في الدنيا ومشاكلها وهمومها، المسجد كل هذا مع إدارة الحياة كلها سياسيا وعسكريا وحضاريا، مصحف يتلى، وسيف يدافع، ولسان يدعو، المسجد الملتقى الاجتماعي والمركز الفكري ، ومصدر الطاقات وملهم الإنسانية ومهبط الوحي ومبعث الأمل والطموح.

والفوائد فعلا كثيرة لا تحصى ولولا خشية الإطالة والإسهاب ومخافة الملالة لأطلت النفس فيها وربما فيما ذكر غنية وكفاية .

نفع الله بها كاتبها وقارئها وناشرها ولا تنسوني وابي وولدي من دعائكم

كتبها محبكم

د/ حسن السيد زهرة أبو عبد الرحمن

تمت الرسالة



مع تحيات

موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

